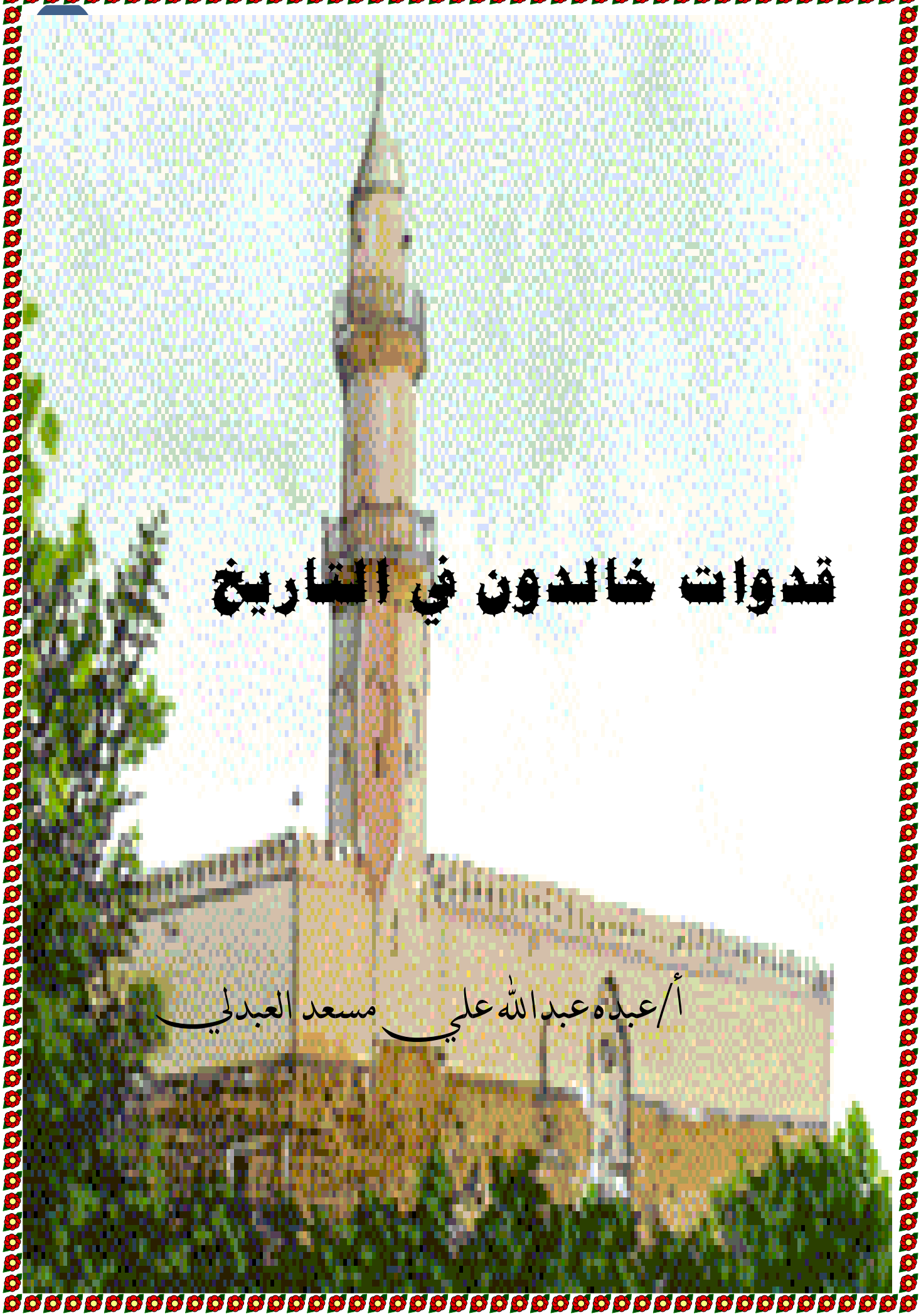

قدوات خالدون في التاريخ

أ/عبده عبدالله علي مسعد العبدلي

قدوات خالدون في التاريخ

إعداد

أ/عبده عبدالله علي مسعدا لعبدلي

ذو القعدة ١٤٣٢هـ ــ اكتوبر ٢٠١١م

اقرأ التأريخ إذ فيه العبر ضل قوم ليس يدرون الخبر

إهـــــــــداء

- أهـــدي هـــذا العمـــل لكـــل مـــن أرشـــدني واخـــذا بيـــدي إلـــى هـــذا الطريـــق طريـــق الأنـبيـــاء ، طريـــق البلاغ المبين .
- وكـــذلك لكـــل داعيـــة يقـــف أمـــام النـــاس أو يجلـــس معهـــم لـــيعلمهم ويعرفهم سير وتاريخ عظمائهم .

المقدمة

الحمد لله الذي علا وقهر ، وعز وقتّدر ،وفطر الكائنات بقدرته فظهر فيها ادلة وحدانية منفطر ، أتقن كل شيء خلقه ، فمايّرى في خلقه تفوت ولا غيّر

فسبحانه من اله عظيم لا يماثل ولا يضاها ولا يدركه بصر ،وتعالى من قادر محيط لا تنجي منه قوةٌ ولا مفر ، وتقدس من ملكٍ رحيمٍ يلجئ من أنطرح بين يديه ونكسر ، نشر كرمه على كافة المخلوقين فعم ونتّشر ، ورزق جميع المخلوقات في لوجج البحار وأجواف الحجر .

أحمده تعالى على نعمه ما ختفى منها وما ظهر وأشكره ولم يزل سبحانه يولي إحسانه من شكر .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له على رغم من جحد بهِ وكفر شهادة أذخرها ليوم لا ملجأ منه ولا مفر وأرجو بها النجاة من نار لا تبقي ولا تذر وأمل بها من كرمه بجنات ترابه المسك وحصباؤها الدرر.

يا رب إليك وإلا لا تشد الركائب ومنك وإلا فالمؤل خائبُ

وفيك وإلا فالغرام مضيّع وعنك وإلا فالمحدث كاذبُ

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يدعو إليه المجرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعاً فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم

مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميل ظني ثم أني مسلم

يا رب عفوك لا تأخذ بزلتنا وارحم أيا رب ذنباً قد جنيناه

كم نطلب الله في ضر يحلبنا فإن تولت بلايانا نسيناه

ندعوه في البحر أن ينجي سفينتنا فإن رجعنا إلى الشاطئ عصيناه

ونركب الجو في أمن وفي دعة فما سقطنا لأن الحافظ الله

واشهد ان محمدا عبده المصطفى ونبيه المرتضى ورسوله الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ارسله رحمة للعالمين وحجة للسالكين وحجة على العباد اجمعين .

وبعد :

لقد اخترت هذه النماذج والكوكبة من مواقف وقعت في زمن النبي ﷺ وامام ناظريه فأشاد بها واقرها .

وكذلك من حياة صحابته ومن التابعين ومن المعاصرين الذين عاشوا في زماننا هذا وحرصت في مواقف المعاصرين بأن يكونوا ممن ماتوا وهم ثابتون لقول

ابن مسعود – رضي الله عنه: «مَن كانَ مُسْتَنًّا (١)، فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ ، فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ ، أولئك أصحابُ محمد – صلى الله عليه وسلم – ، كانوا أفضلَ هذه الأمة : أبرَّها قلوبًا ، وأعمقَها علمًا ، وأقلَّها تكلُّفًا ، اختارهم الله لصحبة نبيِّه ، ولإقامة دِينه ، فاعرِفوا لهم فضلَهم ، واتبعُوهم على أثرهم ، وتمسَّكوا بما استَطَعْتُم من أخلاقِهم وسيَرِهم ، فإنهم كانوا على الهُدَى المستقيم».(٢)

ولقد القيت هذه الدروس القصيرة في مسجد الرحمن في مدينة الراهدة التابعة لمحافظة تعز / اليمن خلال شهر رمضان المبارك وذلك لسبب أن الناس يرتادون المساجد بشكل كثيف وخاصة في صلاة التراويح .

وقد جعلت في اخر كل قصة درسها العملي المستفاد منها لكي يكون ابلغ في الفائدة

❖ ولقد اخترتها ونتقيتها لعدة أسباب أهمها :

١- غياب القدواة في حياة كثير من مسلمي اليوم

٢- إحجام كثير من المسلمين عن قراءة سيرهم وتاريخ عظمائهم

٣- صناعة العظماء (فمن أراد أن يكون عظيما فعليه بسير العظماء)

٤- تحبيب وتقريب سير سلفنا الصالح لكي نتشبه بهم ونتخلق بأخلاقهم

وإني اسأل المولى الكريم سبحانه أن اكون قد وفقت في عملي هذا

والله ولي الهداية والتوفيق ،،،،

الفقير إلى عفو ربه عز وجل

أ/ عبده عبدالله علي مسعد العبدلي

---

١) مُسْتَنّاً : المستن : الذي يعمل بالسنة ، سنَّ واستن.

٢) مشكاة المصابيح قال عنه الألباني (ضعيف)

سلامة القلب وصفاته

((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))

قالها النبي ﷺوهو بين اصحابه ، فاشرأبت الأعناق وحدقت الأبصار لترى من هو المبشر بروح وريحان ورب راضٍ غير غضبان فإذ به رجل من أصحاب النبي ﷺ لايعرفه إلا القليل.

وغابت شمس ذلك اليوم ، لتشرق مع صباح الغد القريب ، فيقول النبي ﷺ قولته البارحة((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))وإذا بالرجل ذاته .

وفي اليوم الثالث يكرر المصطفى ﷺبشارته فيطلع هو ، فمن ذلك رجل ؟ ولماذا حظي بالبشارة بالجنة من فم النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي ، ولماذا شهد له النبي ﷺ بالفوز والفلاح على مراء ومسمع من أصحابه ؟

ولماذا كان الأسلوب فريدً ، والعرض مشوقاً ؟

فبينما هم في المسجد والسكون يحتويهم وهم يرقبون كلمة نور وهدى يتحرك بها لسان المصطفى ﷺ ، لبيان حكم ، أو تبليغ آية أو وصاية بأدب ، إذ به يقول ((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))((يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة))

فلا تسل عما احتوى القلوب من رجاء أن لو كان هو ذلك الطالع ،

ومامأ النفوس من معاني الإكبار والإعظام لذلك الرجل المبشر بالنعيم المقيم والفوز الذي لا يعقبه خسارة ، والخلود الذي ليس وراءه فناء أو زوال ..... ليس المهم من هو ، ولكن الأهم لماذا بُشر ؟ وما عمله الذي بلغه تلكم المنزلة وأوصله ذلك الشرف ؟

وبينما هم يرقبون باب المسجد في شوق إذ طلع رجل من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه في يده الشمال ، فلما قام النبي ﷺتبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال : إني لا حيت أبي فأقسمت لا أدخل عليه ثلاثا فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي (وفي رواية حتى تحل يميني) فعلت قال : نعم

قال أنس ﷺوكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز و جل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر (فيسبغ الوضوء) قال عبد الله غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحتقر عمله قلت يا عبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم ولكن سمعت رسول الله ﷺيقول لك ثلاث مرار يطلع عليكم الآن رجل من أهل

الجنة فطلعت أنت الثلاث مرار فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي بك فلم أر تعمل كثير عمل فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺفقال ما هو إلا ما رأيت (فانصرفت عنه) قال فلما وليت دعاني فقال ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا (وفي رواية غلا) ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق .(٣)

الواجب العملي :

أخي يجب ان تبيت كل ليلة وليس في قلبك غشا ولا غلا ولا حسد ولا شيء من أمراض القلوب نحو أحد من إخوانك المسلمين بل ودعوا لهم بظهر الغيب

٣) (واسناده صحيح) قال الألباني : (صحيح)

(٢)

أين المتصدق بعرضه الليلة

لما حض (٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على الزكاة والصدقة ورغب فيها وما أعده الله للمتصدق من الأجر العظيم والخير العميم وإذا بالصحابة يتسابقون وإذا بالصديق ابو بكر ﷺ ،يأتي بكل ماله ، وكذلك عمر بن الخطاب ﷺ يأتي بنصف ماله ، وتسابق الأغنياء كل حسب استطاعته قليل كان او كثير .

ولم يبقي إلا الفقراء لم يستطيعوا التصدق ومسابقة غيرهم من إخوانهم الأغنياء .

فما كان من أحد هؤلاء الفقراء الذين يريدون المساهمة في هذه التجارة الرابحة التي لن تبور إلا ان اهتداء إلى نوع خاص من الصدقات الا وهي صدقة السب والشتم والقدح في الأعراض .

ولندعه يقص حادثته بنفسه .

قال علية بن زيد الحارثي : اللهم إنه ليس عندي شيء أتصدق به ، إلا أعواد عليها شجب (٦) من ماء ، ووسادة حشوها ليف ، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من الناس ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر مناديا فنادى : « أين المتصدق بعرضه على الناس البارحة ؟ » فصمت ، ثم أعاد ذلك مرتين أو ثلاثا ، ثم قال عُلية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظر إليه : « ألا إن الله قد قبل صدقتك يا أبا محمد » (٧)

الواجب العملي :

اخي الحبيب قبل ان تنام تصدق بكل من نال من عرضك او شتمك وسبك تَقبل صدقتك ويَغفر لك ذنبك وتكن عند ربك محبوباً .

---

٥) الحض : الحثُّ بقوة

٦) الشجب : إناء من جلد قديم

٧)رواه عبد الرحمن بن شيبة ، عن محمد بن طلحة ، مثله (كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني وكتاب شعب الإيمان للبيهقي)

(٣)

خيركم من يبدأ أخاه بالسلام

محمد بن الحنفية ، وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكن أمه امرأة من بني حنيفة ، وإليها كان ينسب ، حدث بينه وبين أخيه الحسن بن علي جفوه (سوء تفاهم) فغضب الحسن ، فأرسل إليه محمد يقول له : إن أبانا واحد ولكن الله فضلك علي : فأمك فاطمة بنت رسول الله وأمي امرأة من بني حنيفة ، وجدك لأمك رسول الله وصفوة خلقه ، وجدي لأمي جعفر بن قيس ، فإذا جاءك كتابي هذا فتعال إلي وصالحني وبدأ بالسلام ليكون لك الفضل علي في كل شيء ، فلما وصل الخطاب إلى الحسن ذهب إليه وصالحه (رضي الله عنهما)

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " والذي نفسي بيده! لا تدخلوا الجنة حتى تُسلموا، ولا تسلموا حتى تحابوا، وأفشوا السلام تحابّوا، وإياكم والبغضةَ؛ فإنها هي الحالقةُ، لا أقول لكم : تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين".(حسن لغيره)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول لكم : تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين))([٨])

الواجب العملي :

اذهب إلي من بينك وبينه سوء فهم وخلاف واصطلحا فإن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله و ما والاه .

---

[٨]) قال الألباني (صحيح)

(٤)

قصة في فائدة الذكر

عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال له حدير ، وكانت تلك السنة قد أصابتهم شدة من قلة الطعام ، فزودهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونسي أن يزود حديرا ، قال فخرج حدير صابرا محتسبا ، قال وهو آخر الركب يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ،والحمد لله ، وسبحان الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول : نعم الزاد هويا رب . قال : وهو يرددها ، وهو في آخر الركب ، قال : فجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : « إن ربي أرسلني إليك يخبر أنك زودت أصحابك ، ونسيت أنتزود حديراً ، وهو في آخر الركب يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول : نعم الزاد هو يا رب . قال : فكلامه ذلك له نور يوم القيامة ما بين السماء والأرض ، فابعث إليه بزاد ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فدفع إليه زاد حدير ، وأمره إذا انتهى إليه حفظ عليه ما يقول ، وإذا دفع إليه الزاد حفظ عليه ما يقول ، ويقول له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ، ويخبرك أنه كان نسي أن يزودك ، وأن ربي تبارك وتعالى أرسل إلي جبريل فذكرني بك ، فذكره جبريل وأعلمه مكانك » قال : فانتهى إليه وهو يقول : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ويقول : نعم الزاد هذا يا رب ، قال : فدنا منه ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ، وقد أرسلني إليك بزاد معي ، ويقول : إني إنما نسيتك ، فأرسل إلي جبريل من السماء يذكرني بك . قال : فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : الحمد لله رب العالمين ،ذكرني ربي من فوق سبع سموات ، ومن فوق عرشه ، ورحم جوعي وضعفي ، يا رب كما لم تنسى حديرا ، فاجعل حديرا لا ينساك . قال : فحفظ الرجل ما قال ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما سمع منه حين أتاه ، وبما قال حين أخبره

، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما إنك لو رفعت رأسك إلى السماء ، لرأيت لكلامه ذلك نورا ساطعا ما بين السماء والأرض))([٩])

عن أم هاني بنت أبي طالب: قالت : " مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ! إن قد كبرت و ضعفت – أو كما قالت – فمرني بعمل أعمله و أنا جالسة . سبحي الله مائة تسبيحة ، فإنها تعدل لك مائة رقبة تعتقينها من ولد إسماعيل واحمدي الله مائة تحميده تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله و كبري الله مائة تكبيرة ، فإنها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة و هللي الله مائة تهليله – قال ابن خلف : أحسبه قال – تملأ ما بين السماء و الأرض و لا يرفع يومئذ لأحد عمل إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به " ([١٠]).

الواجب العملي :

داوم على هذا الذكر صبحاً ومساً يكن لك قدم السبق في الذاكرين والذاكرات.

---

[٩]) الحديث رواه أبو بكر الخلال في كتابه (الحث على التجارة والصناعة) رقم (١٠٣) وأبونعيم في المعرفة (٢٠٩٩) وابن الجوزي في المنتظم (٢–٧) من طريق أحمد بن يحيى بن عطاءبهوإسناده ضعيف لضعف المغيرة بن سقلاب

[١٠]) أخرجه أحمد (٣٤٤/٦ ، رقم ٢٦٩٥٦) ، والطبرانى (٤١٤/٢٤ ، رقم ١٠٠٨) ، والحاكم (٦٩٥/١ ، رقم ١٨٩٣) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٣٢/١ ، رقم ٦٢١) . وأخرجه أيضًا : الطبرانى فى الأوسط (٢٨٨/٤ ، رقم ٤٢٢٣) . قال الهيثمى (٩٢/١٠) : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفى الأوسط وأسانيدهم حسنة

(٥)

من هنا يصنع النور

يروي الشيخ / العمراني([١١]) ان رجلاً من اهل صنعاء اسمه احمد الفليحي وقد كان من اهل العلم والصلاح وكان قد كتب وصيته وفي الوصية التى أوصى بها أولاده ان يبنوا من تركته مسجداً .

وكان مع هذا الشيخ خادماً يرافقه دوماً وكان نبيهاً ذكياً .

وذات ليلة من الليالي وهو يمشي في الطريق والظلام حالك لا يكاد يرى شيئً كان خادمه يضيئ له من خلفه يحمل الضوء ويمشي خلفه

فقال له الشيخ / احمد الفليحي إن الذي يريد ان يضئ لابد ان يكون في الأمام لا من الخلف

فقال له خادمه الذكي عباره استوقفته ولفتت انتباهه: (هذا على مذهبك يا شيخ / احمد) قال وكيف على مذهبي ؟(قد قلنا لك من الأمام قلت من الخلف) لقد اوصيت ان يبنى مسجد بعد موتك فلو بنيته في حياتك لسبقك النور في قبرك قبل ان تموت فما يدريك ان اولادك ينفذون الوصية بعد موتك .

فقال له : صدقت

عند ذلك امر ببناء المسجد واشرف عليه حتى اكتمل بنائه وصلى فيه

الواجب العملي :

[١١]) كتاب قصص وحكايات من اليمن يرويها الشيخ / العمراني حفظه الله

أخي الحبيب حافظ على هذا الدعاء عند ذهابك إلى المسجد (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا وَعَنْ يَمِينِي نُورًا وَعَنْ يَسَارِي نُورًا وَفَوْقِي نُورًا وَتَحْتِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَخَلْفِي نُورًا وَاجْعَلْ لِي نُورًا)

(٦)

حافظ الودائع

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه وكان الرجل معه ابنه ليس هناك فرق ما بين الابن وأبيه فتعجب عمر قائلا: والله ما رأيت مثل هذا اليوم عجبا ما أشبه احد أحدا أنت وابنك إلا كما أشبه الغراب الغراب والعرب تضرب في أمثالها أن الغراب كثير الشبه بقرينه فقال له يا أمير المؤمنين: كيف ولو عرفت أن أمه ولدته وهي ميتة فغير عمر من جلسته وبدل من حالته وكان رضي الله عنه وأرضاه يحب غرائب الأخبار قال: أخبرني قال يا أمير المؤمنين: كانت زوجتي أم هذا الغلام حاملا به فعزمت على السفر فمنعتني فلما وصلت إلى الباب ألحت علي ألا أذهب قالت كيف تتركني وأنا حامل فوضعت يدي على بطنها وقلت اللهم إنني أستودعك غلامي هذا ومضيت وتأمل بقدر الله لم يقل وأستودعك أمه وخرجت فمضيت وقضيت في سفري ما شاء الله لي أن أمضي وأقضي ثم عدت فلما عدت وإذا بالباب مقفل وإذا بأبناء عمومتي يحيطون بي ويخبرونني أن زوجتي قد ماتت فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون فأخذوني ليطعموني عشاء أعدوه لي فبينما أنا على العشاء إذا بدخان يخرج من المقابر فقلت: ما هذا الدخان فقالوا: هذا الدخان يخرج من مقبرة زوجتك كل يوم منذ أن دفناها فقال الرجل: والله إنني لمن أعلم خلق الله بها كانت صوامة قوامة عفيفة لا تقر منكرا وتأمر بالمعروف ولا يخزيها الله أبدا فقام وتوجه إلى المقبرة وتبعه أبناء عمومته قال: فلما وصلت إليها يا أمير المؤمنين أخذت أحفر حتى وصلت إليها فإذا هي ميتة جالسة وابنها هذا الذي معي حي عند قدميها وإذا بمناد ينادي يا من استودعت الله وديعة خذ وديعتك قال العلماء: ولو أنه استودع الله جل وعلا الأم لوجدها كما استودعها لكن ليمضي قدر الله لم يجر الله على لسانه أن يودع الأم اللهم إنا نستودعك ديننا يا رب العالمين فارزقنا الثبات عليه حتى نلقاك يا ذا الجلال والإكرام.([١٢])

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله إذا استودع شيئا حفظه) ([١٣])

الواجب العملي :

١٢) (دروس المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة)

١٣) (قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ١٧٠٨ في صحيح الجامع)

أخي الحبيب إذا ودعت مسافر فقل: (أستودع الله أمانتك ودينك وخواتيم عملك) او أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه .

(٧)

لأموتن والإسلام عزيز

أخرج أبو نُعيم في الحلية عن الحارث بن سويد قال: كان المقداد بن الأسود ـ رضي الله عنه ـ في سرية، فحصرهم (العدو)، فعزم الأمير أن لا يجْشُر(١٤) أحد دابته، فجشر رجل دابته لم تبلغه العزيمة، فضربه؛ فرجع الرجل وهو يقول: ما رأيت كما لقيت اليوم قطّ. فمرّ المقداد، فقال: ما شأنك؟ فذكر له قصته، فتقلَّد السيف و انطلق معه حتى انتهى إلى الأمير فقال: أقده من نفسك. (١٥)فأقاده فعفا الرجل عنه، فرجع المقداد وهو يقول: ((لأموتَنَّ والإسلام عزيز)).(١٦) أي مبادئ الإسلام عزيزة مصونه مطبقة

- عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال * ((من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة))(١٧)
- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم : مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَنَصَرَهُ ، نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَنْ تَرَكَ نُصْرَتَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ، خَذَلَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .(١٨)

الواجب العملي :

١٤) يجشر إي : يرعي
١٥)(انصفه من نفسك)
١٦) كنز العمال وفي كتاب حياة الصحابة للكندهلوي
١٧) رواه ابن حنبل في مسنده ج٣/ص٤٨٧ ح١٦٠٢٨ والطبراني ورجاله ثقات
١٨) قال عنه الألباني رَوَاهُ الْحَارِثُ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْمُحَبَّرِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ الكتاب : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة المؤلف : أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري

أخي الحبيب لا تبخل بجاهك في الدفاع عن المظلومين وقضاء حاجات المحتاجين

(٨)

التربية عند الصحابة

بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح في سرية فيها المهاجرون والأنصار وهم ثلاث مائة رجل وكان فيهم قيس بن سعد بن عبادة فأصابهم جوعٌ شديدٌ، فأمر أبو عبيدة بالزاد فجمع حتى إذا كانوا ليقتسمون التمرة، فقيل لجابر: فما يغني ثلث تمرة؟ قال: لقد وجدوا فقدها. قال: ولم تكن معهم حمولة ، إنما كانوا على أقدامهم، حتى قال قائلهم: لو لقينا عدواً ما كان بنا حركةٌ إليه، لما بالناس من الجهد.

فقال قيس بن سعد : من يشتري مني تمرا بجزر([١٩]) يوفيني الجزر هاهنا وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة يعطيه ما سأل وقال والله ما أعرفك ومن أنت ؟ قال : أنا قيس بن سعد بن عبادة فقال الجهني ما أعرفني بنسبك (إي عرفت نسبك)

فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسقين([٢٠]) من تمر فقال الجهني أشهد لي فقال قيس أشهد من تحب فكان فيمن استشهد عمر بن الخطاب فقال لا أشهد على هذا بدين ولا مال له إنما المال لأبيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في سفة في تمر وأرى وجها حسنا وفعالا شريفا وأخذ قيس الجزر فنحرها في مواطن ثلاثة كل يوم بعير فلما كان الرابع نهاه أميره وقال تريد أن تخرب ذمتك ولا مال لك قال قيس يا أبا عبيدة أترى أبا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سفة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله عز و جل . فبلغ سعدا ما أصاب القوم من المجاعة فقال إن يكن قيس كما أعرف فسوف ينحر لهم ،،،،

---

١٩) الجزور إي : الإبل

٢٠) الوسق : هو حمل البعير وهو ستون : صاعاً

فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم حيث أصابتهم قال نحرت لهم قال أصبت ثم ماذا قال ثم نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نحرت قال أصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك ؟ قال : أبو عبيدة أميري.....

قال : ولم ؟ قال: زعم أنه لا مال لي إنما المال لك فقلت : أبي يقضي عن الأباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة أفلا يصنع هذا لي ؟ قال : فلك أربع حوائط فكتب له بذلك كتابا وأتى بالكتاب إلى أبي عبيدة فشهد فيه أدنى حائط منها يجد خمسين وسقا وقدم البدوي مع قيس فأوفاه أو سقته وحمله وكساه فقال الأعرابي لسعد : (يا أبا ثابت والله ما مثل ابنك ضيعت ولا تركت بغير مال) فابنك سيد من سادات قومه ، نهاني الأمير أن أبيعه وقال لا مال له فلما انتسبت إليك عرفته فتقدمت إليه لما أعرف أنك تسمو إلى معالي الأخلاق وجسيمها

وبلغ النبي صلى الله عليه و سلم فعل قيس فقال إنه في في بيت جود ([٢١])

الواجب العملي :

اخي الحبيب علم ولدك الاعتماد على نفسه وشجعه على ذلك .

وختر له انت الصاحب الصالح وقل له صاحب فلان ولا تصاحب فلان اي(أوجد له البديل الصالح)

وكذلك ارسله لحلقات المساجد ودعمها لخلق بيئة محيطة بولدك لتأمن انت وولدك

---

[٢١]) كتاب صفة الصفوة ، وتاريخ دمشق

(٩)

رجل بعشرة ألف رجل

دخل الأحنف بن قيس التميمي ، سيد بني تميم على أمير المؤمنين معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه

فلما دخل عليه سلم عليه وجلس فقال له معاوية : أنسيت يا أحنف ! يوم الجمل ويوم صفين – يعني مع علي – فقال الأحنف وكان رجلاً شجاعاً: يا معاوية ! إن السيوف التي قاتلناك بها في أغمادها في بيوتنا، وإن القلوب التي أبغضناك بها في صدورنا فإن عدت عدنا، فاحمر وجهه وسكت، فلما دخل إيوانه قالت ابنته: يا أبتاه! من هذا الأعرابي الجلف الذي يكلمك بهذا الكلام الغليظ وأنت لا ترد عليه؟

قال: هذا الأحنف بن قيس ، هذا الذي إذا غضب غضب معه عشرة ألف سيف من بني تميم، لا يسألونه فيما غضب، وإنما يقولون: غضبت زبراء ، و زبراء جارية للأحنف ، فيسمون الأحنف زبراء ، فيقول: لو أنني أغضبته سوف يغضب معه عشرة ألف سيف.

و الأحنف بن قيس كان من أجود وأحلم العرب، مع أنه كان هزيلاً أحنفاً يمشي على رجلٍ واحدة مهلهل الشعر، لكن كله عقلٌ وحكمة وذكاء ودهاء، فمعاوية صفح عنه وكظم غيظه.([٢٢])

الواجب العملي :

اخي الحبيب ارجع اليوم إلى بيتك إقراء سيرة هذا الرجل وعرف صفاته وتشبه به وعلمها اولادك .

---

[٢٢]) دروس للشيخ / عائض القرني حفظه الله المكتبة الشاملة

(١٠)

أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟

" أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ فقال أصحابه : يا رسول الله و ماعجوز بني إسرائيل ؟ قال : إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر ، ضلوا الطريق.

فقال : ما هذا ؟ فقال علماؤهم : نحن نحدثك ، إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا يخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، قال : فمن يعلم موضع قبره ؟ قالوا : ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوز من بني إسرائيل ، فبعث إليها فأتته فقال : دلوني على قبر يوسف ، قالت : لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي ،

قال : و ما حكمك ؟ قالت : أكون معك في الجنة ، فكره أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء ، فقالت : انضبوا هذا الماء فأنضبوا ، قالت : احفروا و استخرجوا عظام يوسف فلما أقلوها إلى الأرض

إذا الطريق مثل ضوء النهار " ([٢٣]).

الواجب العملي :

أخي الحبيب اجعل طلبك عظيماً على قدر عظمة من تطلبه منه في كل شؤن حياتك .

---

[٢٣]) قال الألباني في "السلسلة الصحيحة" ١ / ٥٦٠ :

أخرجه أبو يعلى في " مسنده " (٣٤٤ / ١) و الحاكم (٢ / ٤٠٤ – ٤٠٥ ، ٥٧١ –٥٧٢) من ثلاث طرق عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى قال : " أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فأكرمه فقال له : ائتنا ، فأتاه ، فقالرسول الله صلى الله عليه وسلم (و في رواية : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلمبأعرابي فأكرمه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعهدنا ائتنا ، فأتاهالأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :) سل حاجتك ، فقال : ناقة برحلها و أعنزا يحلبها أهلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... " فذكره .

و السياق لأبي يعلى ، و الزيادات مع الرواية الأخرى للحاكم و قال : " صحيح على شرط الشيخين ، و قد حكم أحمد و ابن معين أن يونس سمع من أبي بردةحديث (لا نكاح إلا بولي) " و وافقه الذهبي .

و أقول : إنما هو على شرط مسلم وحده ، فإن يونس لم يخرج له البخاري في" صحيحه " ، و إنما في " جزء القراءة " .

(فائدة) كنت استشكلت قديما قوله في هذا الحديث " عظام يوسف " لأنه يتعارضبظاهره مع الحديث الصحيح : " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء " حتى وقفت على حديث ابن عمررضي الله عنهما . " أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بدن ، قال له تميم الداري : ألا أتخذ لكمنبرا يا رسول الله يجمع أو يحمل عظامك ؟ قال : بلى فاتخذ له منبرا مرقاتين " . أخرجه أبو داود (١٠٨١) بإسناد جيد على شرط مسلم .

فعلمت منه أنهم كانوا يطلقون " العظام " ، و يريدون البدن كله ، من باب إطلاقالجزء و إرادة الكل ، كقوله تعالى *(و قرآن الفجر)* أي : صلاة الفجر . فزال الإشكال و الحمد لله ، فكتبت هذا لبيانه

(١١)

رحمة وحب الآباء

يروى أن أمية بن الأشكر، هو من كنانة من بني ليث، صحابي شاعر مخضرم، من سادات قومه. كان له ولد اسمه كلاب هاجر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى المدينة فأقام بها مدة، ثم لقي ذات يوم طلحة والزبير فسألهما: أي الأعمال أفضل؟ فقالا: الجهاد! فسأل عمر رضي الله عنه فأغزاه في جيش. وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما طالت غيبته قال من الوافر:

لِمَن شيخان قد نشدا كلابا ... كتابَ الله ؟ لو قبل الكتابا

أُناديه فيعرض في إباءٍ ... فلا، وأبي كلاب، ما أصابا

أتاه مهاجران تكنّفاه ... ففارق شيخَه خطأً وخابا

تركتَ أباك مُرْعشةً يداه ... وأمّك ما تُسبغ لها شرابا

وإنّك والتماسَ الأجر بعدي ... كباغي الماءِ يتّبع السرابا

فبلغت أبياته عمر رضي الله عنه فلم يردد كلاباً، وطال مقامه فخلط جزعاً عليه. ثم إنه أتاه يوماً وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والأنصار، فوقف عليه وأنشأ يقول من الوافر:

أعاذِلَ قد عذلتِ بغير قدر ... ولا تدرين، عاذِلَ، ما ألاقي

فإمّا كنتِ عاذلتي فرُدّي ... كلاباً إذ توجّه للعراقِ

ولم أقْضِ اللُبانة من كلاب ... غداةَ غدٍ وآذَن بالفراقِ

فتى الفتيان في يُسرٍ وعُسرٍ ... شديدُ الركن في يوم التلاقي

ولا، أبيك، ما باليتَ وجدي ... ولا شفقي عليك ولا اشتياقي

وإبقائي عليك إذا شَتونا ... وضمَّك تحت نحري واعتناقي

فلو فلق الفؤادَ شديدُ وجدٍ ... لهمَّ سوادُ قلبي بانفلاقِ

سأستعدي على الفاروق ربّاً ... له دَفْعُ الحَجيج إلى سياقِ

وأدعو الله مجتهداً عليه ... ببطن الأخشَبَيْن إلى دُفاق

إنِ الفاروقُ لم يردُدْ كلاباً ... إلى شيخين هامُهما زَواقِ

فبكى عمر رضي الله عنه، وأمر برد كلاب إلى المدينة. فلما قدم دخل إليه فقال: ما بلغ من برك بأبيك؟ فقال: كنت أوثره وأكفيه أمره وكنت أعتمد إذا أردت أن أحلب له أغزر ناقة في إبله وأسمنها فأريحت وأتركها حتى تستقر ثم أغسل أخلافها حتى تبرد ثم أحتلب له فأسقيه. فبعث عمر رضي الله عنه إلى أبيه من جاء به وأدخله وقد ضعف بصره وانحنى، فقال: يا أبا كلاب، كيف أنت؟ فقال: كما ترى، يا أمير المؤمنين. فقال: هل من حاجة؟ فقال: كنت أشتهي أن أرى كلاباً فأشمه شمةً وأضمه ضمةً قبل أن أموت. فبكى عمر وقال: ستبلغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى! ثم أمر كلاباً أن يحتلب لأبيه ناقةً كما كان يفعل ويبعث إلى أبيه ففعل، فناوله عمر الإناء وقال: دونك، يا أبا كلاب! فلما أخذه وأدناه إلى فمه قال: لعمر الله يا أمير المؤمنين، إني لأشم رائحة كلاب من هذا الإناء! فبكى عمر وقال: هذا كلاب حاضر عندك! فنهض إليه وقبله، وجعل عمر يبكي ومن حضره. فقال لكلاب: الزم أبويك! وأمر له بعطائه وأمره بالانصراف، فلزمهما إلى أن ماتا.([٢٤])

الواجب العملي :

أخي الحبيب عند رجوع قبل راس والديك الليلة إن كانوا احياء .

صل اصدقاء ابيك ومعاريفهم فإن هذا من البر بالوالدين بعد موتهما.

---

[٢٤]) [الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر] الكتاب : الإصابة في تمييز الصحابة
المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
لكتاب : الوافي بالوفيات المؤلف : الصفدي مصدر الكتاب : موقع الوراق

(١٢)

القاضي شريح ودرع الإمام علي ﷺ

يروي أهل السير إن الإمام علي ابن أبي طالب ﷺ وهو في خلافته افتقد درعاً له فوجدها عند يهودي فاختصم معه وترافعا إلى شُريح القاضي ، فقال علي مدعياً : الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، وسأل شريح اليهودي في ذلك فقال : ما الدرع إلا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ، فالتفت القاضي إلى أمير المؤمنين علي ﷺ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن اليهودي صاحب اليد على الدرع ، وله بذلك حق ظاهر عليها ، فهل لديك بينة على خلاف ذلك تؤيد ما تقول ؟ فقال أمير المؤمنين : أصاب شريح ما لي بينة ، وقضى شريح بالدرع لليهودي ، وأخذ اليهودي الدرع وانصرف بضع خطوات ، ثم عاد فقال : أما إني أشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يحاكمني إلى قاضيه فيقضي لي عليه ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، الدرع درعك يا أمير المؤمنين ، ثم بين له كيف أخذه منه ، فقال علي ﷺ أما وقد أسلمت فهي لك .

الواجب العملي :

أخي الحبيب اجعل العدل شعارك مع الأقارب والأباعد فالعدل من اوامر الله

(١٣)

(الثبات والإخذ بالعزائم)

سيد قطب رحمه الله

سأعيش وإياكم سويا مع رجل عاش في زماننا هذا ،عاش في وسط الجاهلية لكنه عاش محاربا لها كافرا بها ناظرا إليها من عُلو ، لأن الذي لا ينظر إلى الجاهلية من عُلوي سقط في مستنقعها ويشرب من مائها الآسن العفن.

عاش هذا المجاهد من أجل لا إله إلا الله وقُتل من أجل لا إله إلا الله لأنه كان يقول بأنّ لا إله إلا الله تعني ثورة على الحكام.

إنه سيد قطب رجل المرحلة الصعبة الذي حدد لنا معالم الطريق ورسم لنا المنهج عملياً بالثبات على الحق وترك لنا بستانا فيه الظلال والثمار الطيبة وهذا البستان هو كتابه في ظلال القرآن.

سأترككم مع بعض كلمات سيد قطب رحمه الله التي تصلح أن تكون منهاجا لهذا الجيل ، وإني علقت على بعض كلماته عسى الله أن ينفعنا بها في الدنيا والآخرة.

في يوم من الأيام سأله تلاميذه لماذا كنت صريحا كل الصراحة في المحكمة التي تملك عنقك؟؟ فقال: (لأن التورية لا تجوز في العقيدة، ولأنه ليس للقائد أن يأخذ بالرخص كان بإمكاني أن أُعفى من سجن السنوات العشر لولا أني أبيت أن أكتم عقيدتي ورفضت إلا أن أصارح الطواغيت بكفرهم)

نحن اليوم لاندعوا هذه الأمة أن يكون قداوتهم عثمان وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم ولكن ندعوهم أن يقتدوا بأسية زوجة فرعون وبماشطة بنت فرعون وسمية والخنساء وحميدة قطب وغيرهن من القابضات على الجمر في زمن الغربة.

وجاء أكابر مجرمي مصر كي يمنعوا حكم الإعدام عن سيد قطب بشرط أن يتنازل عن الكفر بالطاغوت ويطلب طلب استرحام منهم ، فهم يريدون أن يفعلوا ذلك ليس حبا له ولكن كي

يحكموا على كل كتاباته بالإعدام إن اعترف بطاغوتهم العبد الخاسر جمال عبد الناصر. فجاء الرد منقلب كان مليئا بالقرآن وعالما بتفسيره ومتأسيا بقصة أصحاب الأخدود التي فسرها في ظلاله فقد آن الأوان أن يتأسى بما كتب لنا ويطبقه عمليا، لقد صرخ في وجههم ووجه الجاهلية كلها قائلا:

(إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفا واحدا يقر به حكم طاغية)

إن الإنسان ليقف عاجزا محتارا أمام صلابة هذه العبارات التي تؤسس جيلا قرآنيا فريدا لو عملوا بها. فأنت لا تريد يا سيدي يا سيد قطب أن تكتب حرفاً واحداً تُقر به حكم الطواغيت ، واليوم تؤلف المجلدات للدفاع عنهم , وعلى منابر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُدافع عنهم ويُطلب من الناس طاعتهم فإنهم أولياء الأمور، والخروج عليهم فتنة عظيمة وفساد كبير هكذا يقولون (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّاكَذِباً }([٢٥]) ويُكمل سيد كلماته قائلا لهم لماذا أسترحم؟ إن كنت محكوما بحق فأنا أرتضي حكم الحق وإن كنت محكوماً بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل بينما حبل المشنقة يلوح أمام ناظريه(

لله درك يا سيد لأنك فهمت الإسلام فهما صحيحا فعلمت بأن المُحي والمميت هو الله وحده ، لقد فهمت هذا المعنى فهما عمليا بينما فهمه أكثر الناس فهما نظريا. نعم يا سيد أنت أكبر من أن تسترحم الباطل وأهله وأنا على ذلكم من الشاهدين. إن هذه المفاهيم هي التي أسست اليوم جيلا جهاديا إستشهاديا أعز الله به الأمة ورفع شأنها إلى الثُريا.

كانت هناك محاولات استدراج سيد قطب إلى اعتذار يخفف به حكم الإعدام عنه فجاء حمزة البسيوني الملعون مدير السجن الحربي إلى حميدة قطب وأطلعها على القرار ، ثم أردف قائلا: لدينا فرصة واحدة لإنقاذ الأستاذ ، وهي إعتذاره ، وأنا أتعهد بإخراجه بعد ستة أشهر قالت حميدة: فجئت أخي فذكرت له ذلك فقال (:لن أعتذر عن العمل معا لله)

إعلموا ايها الناس إن هذه الدعوة التي تمسكتُ بها لن أتركها حتى ولو حرقوني وعذبوني بكل أنواع العذاب حتى لو قتلوا زوجتي وبناتي وولدي عبد الله لن أتراجع عن العمل معا لله.

أنا متمسك بديني ليس لأني أهوى المتاعب والمحن والإبتلاءات ولكن لأن هذا هو دين الله.

سأتمسك بهذا المنهج الرباني وبملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حتى وإن هجرني أحبائي

---

[٢٥] الكهف٥

وإخواني وإن تكلم عليّ القريب والبعيد وإن إجتمع علي الأبيض والأسود من الناس ، وإن علقوني على أعواد المشانق فلن أترك منهج التوحيد والجهاد ومنهج الولاء والبراء.

وأعلموا أن من أجل هذه الدعوة قُتلوا وذُبح الأنبياء ونُشر الدعاة بالمناشير وسُلخ لحمهم عن عظمهم وما بدلوا تبديلا.

ومن أجل هذه الدعوة أُلقي إبراهيم عليه الصلاة والسلام في النيران بعد أن حطم الأصنام ، وعاش نوح عليه الصلاة والسلام معقومه المعاناة الطويلة ، والتقم يونس عليه الصلاة والسلام الحوت ، وخرج موسى عليه الصلاة والسلام خائفا من فرعون وبطشه حتى نصره الله ، وصبر يعقوب عليه الصلاة والسلام على ظلم الأبناء ومكرهم ، ونجّا الله يوسف عليه الصلاة والسلام من ظلام الجُب ومحنة السجن وفتنة النساء ، وحاول الكفار قتل عيسى عليه الصلاة والسلام ولكن الله رفعه إليه ، ومكر الطغاة بسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وحاولوا قتله أكثر من مرة فنجاه الله ثم طردوه من بلده فمكنه الله وأقام دولة الإسلام الربانية.

وبعد هذا الكلام أوجه سؤالا إلى الذين يريدون منهاج السلامة وليس سلامة المنهاج إلا الذين لا يريدون أن يؤذوا في سبيل الله يوما من الأيام وهذا السؤال هو :هل أنتم أعز على الله من الأنبياء والرُسل ؟؟؟ إذا قُلتم نعم أعز وقعتم في الكفر الصُراح البواح وهذا الذي لا أتمناه لكم ، وإذا قُلتم لا قُلت لكم كُفوا ألسنتكم عن الذين تبنوا منهج الأنبياء في الثبات على الحق وعدم مداهنة الكافرين.

رحم الله سيد قطب فقد علمنا كيف يكون القول مطابقا للعمل ونسأل الله أن يجمعنا وإياه في الفردوس الأعلى إنه غفور رحيم.

يقول صاحب الظلال:

(إن أفكارنا وكلماتنا تظل جثثا هامدة ، حتى إذا متنا في سبيلها أوغذيناها بالدماء انتفضت حية وعاشت بين الأحياء)(٢٦)

يروى أن الشيخ الدوسري، يحاضر ولما فرغ من المحاضرة انبرى أحد السائلين المتحذلقين معترضاً على الشيخ الدوسري في استشهاده بكلام سيد قطب، مع أنه حليق لا لحية له!! فكان جواب الشيخ الدوسري قوياً صاعقاً حيث قال: (إذا كان الشهيد سيد قطب بلا شعر في لحيته،

---

٢٦)شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي

فهو صاحب إحساس وشعور، وإيمان ويقين، وعزة وكرامة، وغيرة على الإسلام والمسلمين، قدَّم روحه فداءً لدينه، واستشهد في سبيل الله طلباً لمرضاته، وطمعاً في جنته، وقال قولته المشهورة حين ساوموه ليرجع عن موقفه: "لماذا أسترحم؟ إن سُجِنتُ بحقٍ، فأنا أرضى حُكم الحق، وإن سُجِنتُ بباطل، فأنا أكبر من أن أسترحم الباطل، إن إصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية في الصلاة ليرفض أن يكتب حرفاً يقر فيه حكم طاغية"، هذا هو سيد قطب، فأين أصحاب الشَعْر بلا شعور من مواقف الرجال) انتهى(٢٧)

الواجب العملي :

أخي الحبيب ادعوك اليوم لتضحية بمبلغ بسيط تدفعه للصندوق الخيري بالمسجد لكي نحب الموت

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا لِي لاَ أُحِبُّ الْمَوْتَ ، قَالَ : هَلْ لَكَ مَالٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَقَدِّمْ مَالَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : لاَ أُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَالِهِ ، إِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ ، وَإِنْ خَلَّفَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ (٢٨)

ويقول الشيخ الشهيد / حسن البنا رحمه الله (إن الذي لا يستطيع أن يضحي بماله لا يستطيع أن يضحى بنفسه).

---

٢٧) الكتاب : أرشيف ملتقى أهل الحديث

٢٨) كتاب الزهد لأبن المبارك (٢٢٤/١ ، رقم ٦٣٤) .

(١٤)

صدقة لفقير زوجته على وشك الولادة

يحكي القاضي العمراني : أن الحاج محمد السنيدار كان من تجار صنعاء الصالحين وكان دائم العطاء للفقراء ، وكان مشهوراً بالتوسم في الفقراء حتى أنه كان ربما يقابل الرجل صاحب الهيئة الحسنة ، فيضع في يده بضع ريالات متفرساً فيه أنه فقير ، وكان يُصيب فيفي معظم الأحوال ، وكان له أبن يغتاظ من إنفاقه الأموال على الفقراء ويكلم أباه بأن هؤلاء الناس يدّعون الفقر ، ليخدعوه ويأخذوا أمواله ، والحاج السنيدار لا يسمع له ، وأراد هذا الولد أن يُثبت لأبيه أن الفقراء يخدعونه ، فلبس لباس رجل غريب ، ووقف لأبيه في الطريق ، وقلد صوت مسكين ، وقال : امرأتي مسكينة عندها ولادة ، وليس عندها أحد ينفق عليها ، فمدّ الحاج محمد السنيدار يده بعدة ريالات ، وأعطاه لأبنه الذي يتزيا بزي الرجل المسكين .....

ثمّ عاد السنيدار إلى بيته ، وبعد عدة دقائق جاء إبنه ودق الباب ، فلما فتح الحاج السنيدار الباب ، ضحك الولد ،وقال : ألم اقل لك أنهم يخدعونك وحكى له القصة ، فغضب الحاج محمد السنيدار ، وحلف أن هذا الولد لن يبيت تحت خشبة البيت حتى يوصل هذا المال إلى رجل فقير معه امرأة مسكينة عندها ولادة ، وقال : إنني اخرجت هذا المال لهذا الغرض ،ولابد من تنفيذه ، فخرج الولد هائماً على وجهه حتّى وصل إلى إحدى الحارات ، فأخبره العاقل أن هناك امرأة في الحارة قد ولدت ، وليس عندها نفقة وزوجها فقير، فذهبا إليها وأوصلا إليها المال ، وكتب له العاقل ورقة بهذا ، وعاد إلى أبيه وأراه الورقة ، فقال الحاج محمد السنيدار : الآن تستطيع أن تبيت بعد أن أوصلت المال إلى من أُخرجت لهم[٢٩] .

الواجب العملي :

[٢٩]) كتاب قصص وحكايات من اليمن يرويها الشيخ العمراني

اخي الحبيب تصدق اليوم بصدقة وعطيها لولدك ليتصدق بها على مسكين ولا تسأله لمن اعطاها وكيف اعطاها .

(١٥)

مهمات صعبة
(النفسية)
مجزأة بن ثور

مدينة تستر التي انحاز إليها الهرمزان وجلس فيها وهي من أجمل مدن الفرس جمالا وأبهاها طبيعة وأقواها تحصينا وحولها سور كبير عالٍ يحيط بها إحاطة السور بالمعصم قال المؤرخون عنه :

إن أول واعظم سور بني على ظهر الأرض وقد حفر الهرمزان حول السور خندقاً عظيما يتعذر اجتيازه وعسكرة جيوش المسلمين حول الخندق وظلت ثمانية عشر شهرا لا تستطيع اجتيازه وخاضت مع جيوش الفرس خلال تلك المدة الطويلة ثمانين معركة وفي آخر معركة من تلك المعارك الثمانين حمل المسلمون على عدوهم حملة باسلة صادقة فأخلى الفرس لهم الجسور المنصوبة فوق الخندق ولاذوا بالمدينة واغلقوا عليهم أبواب حصنها المنيع

وانتقل المسلمون بعد هذا الصبر الطويل من حال سيئة إلى أخرى أشد سوءا فقد أخذ الفرس يمطرون من أعالي الأبراج بسهامهم الصائبة .

اشتد الكرب على المسلمين وأخذوا يسألون الله بقلوب ضارعة خاشعة أن يفرج عنهم وينصرهم على عدوه وعدوهم .

وجاء دور المهمة الصعبة إنها المهمة التي تذيب الجبال وتكسر قلوب الرجال عندما أخبر أبا موسى الأشعري رجل من الفرس عن النفق الذي تحت الأرض يصل بين النهر والمدينة

وكلف أبو موسى الأشعري هذه المهمة الصعبة للبطل الباسل مجزأة بن ثور ومضى مع دليله الفارسي تحت جنح الظلام فكان النفق يتسع تارة حتى يتمكن الخوض في مائة وهو ماش على

قدميه ويضيق تارة أخرى حتى يحمله على السباحة حملا وكان يتشعب ويتعرج مرة ويستقيم مرة ثانية ..

وهكذا حتى بلغ به المنفذ الذي ينفذ منه إلى المدينة ثم عاد من حيث جاء قبل بزوغ الفجر .

وقد أعد أبو موسى ثلاثمائة من أشجع جند المسلمين قلباً وأشدهم جلدا وصبرا وأقدرهم على العوم وأمر عليهم مجزأة بن ثور وجعل التكبير علامة على دعوة جند المسلمين لاقتحام المدينة

ظل مجزأة بن ثور وجنده البواسل نحوا من ساعتين يصارعون عقبات هذا النفق الخطير فيصرعونها تارة وتصرعهم تارة أخرى.

ولما بلغوا المنفذ المؤدي إلى المدينة وجد مجزأة أن النفق قد ابتلع مائتين وعشرين رجلا من رجاله وأبقى له ثمانين .

وما إن وطئت أقدام مجزأة وصحبه أرض المدينة حتى جردوا سيوفهم وأنقضوا على حماة الحصن وأغمدوها في صدورهم ثم وثبوا على الأبواب وفتحوها وهم يكبرون فتلاقى تكبيرهم من الداخل مع تكبير إخوانهم من الخارج وتدفق المسلمون على المدينة عند الفجر .

ودارت بينهم وبين أعداء الله رحى معركة ضروس قلما شهد تاريخ الحروب مثلها هولا ورهبة وكثرة في القتلى

وخر البطل الكمي الباسل مجزأة بن ثور صريعا وعينه قريرة بما حقق الله على يديه من النصر والفتح المبين

الله أكبر إنها النفوس الأبية ماضرهم أن تذهب نفس في سبيل الله لكي تحيا نفوس وتفتح مدن وتعلى كلمة الله وتكسر شوكة الشيطان..

هم الرجال وعيب لمن لم *** يتصف بمثلهم أن يقال رجل

بعد غزوة بدر العظيمة عاد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة المنورة وفي الطريق أدركهم غروب الشمس فنزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وادٍ يسمى (وادي الأثيل) وبعد أن وضع الصحابة رحالهم وجلسوا على الأرض وقد أصابهم التعب الشديد أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يختار رجلا لكي يحرسهم في الليل فقال عليه الصلاة والسلام من رجل يحفظنا الليلة ؟

إنها مهمة من المهمات الصعبة التي لا تلقى إلا على أكتاف الرجال

عندما قال صلى الله عليه وسلم من يحفظنا الليلة فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه سلم من أنت قال ذكوان بن عبد القيس فقال : اجلس .

ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال مرة أخرى فقام رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أنت ؟ قال ابن عبد قيس وبعد قليل قام رجل فسأله النبي صلى الله عليه وسلم من أنت ؟ قال أبو سَبُع ثم جلس وبعد قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا ثلاثتكم .

فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين صاحباك ؟ فقال ذكوان رضي الله عنه يا رسول الله أنا الذي أجبتك الليلة وحدي .

فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال (حفظك الله) فأين أصحاب الهمم وأين الفدائيون لهذا الدين وأين من يحمل على عاتقيه المهمات الصعبة ليرفع الأمة ..

الواجب العملي :

اخي الحبيب اقراء لأولادك اليوم قصة من قصص وسير الصحابة او التابعين لكي يعرف اولادك التضحيات التي قدمها الصحابة والتابعين لرفع راية هذا الدين وإعلاء كلمته.

(١٦)

كن صاحب نفس تواقة

ذكر رجاء بن حيوة([٣٠])أنه بات ليلة عند عمر بن عبد العزيز فهم السراج أن يخمد ([٣١])، فقال إليه ليصلحه، فأقسم عليه عمر ليقعدن، وقام هو إليه فأصلحه؛ قال: فقلت له: تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.

قال: وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوباً بستة دراهم، فأتيته به فجسه وقال: هو على ما أحب لولا أن فيه ليناً، قال: فبكيت، قال: فما يبكيك قال: أتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم، فأحسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة، وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم، فأحسسته وقلت: هو على ما أحب لولا أن فيه ليناً، فقال: يا رجاء إن لي نفساً تواقة لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان ثم تاقت نفسي إلى العلم إلى العربية والشعر فأصبت منه حاجتي و تاقت إلى فاطمة بنت عبد الملك فتزوجتها، وتاقت إلى الإمارة فوليتها، وتاقت إلى الخلافة فأدركتها، وقد تاقت إلى الجنة فأرجو أن أدركها إن شاء الله عز وجل] (٢) .

صاحب النفس التواقة يرضى عنه ربه بالإيمان، وأهله بالألفة، والناس بالأخلاق، والمجتمع بالنفع.

- صاحب الهمة العالية و النفس الشريفة التواقة لا يرضى بالأشياء الدنية الفانية و إنما همته المسابقة إلى الدرجات الباقية الزاكية التي لا تفنى و لا يرجع عن مطلوبه و لو تلفت نفسه في طلبه و من كان في الله تلفه كان على الله خلفه

قيل لبعض المجتهدين في الطاعات : لم تعذب هذا الجسد ؟ قال : كرامته أريد .

(و إذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام)

---

[٣٠]) ترجمة رجاء بن حيوة في تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٥ وحلية الأولياء ٥: ١٧٠ وتذكرة الحفاظ: ١١٨ وصفة الصفوة ٤: ١٨٦ والمعارف: ٢٧٤ وطبقات الشيرازي، الورقة: ١٩ وترد أخباره حيث وردت سيرة عمر بن عبد العزيز في الكتب التاريخية وفي سيرة عمر لابن الجوزي وابن عبد الحكم وطبقات ابن سعد. رجاء بن حيوة أبو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي؛ كان من العلماء، وكان يجالس عمر بن عبد العزيز

[٣١]) يخمد أي : ينطفئ

(على قدر أهل العزم تأتي العزائم .. و تأتي على قدر الكرام المكارم)

- قيمة كل إنسان ما يطلب فمن كان يطلب الدنيا فلا أدنى منه فإن الدنيا دنية و أدنى منها من يطلبها و هي خسيسة و أخس منها من يخطبها قال بعضهم :

القلوب جوالة فقلب يجول حول العرش و قلب يجول حول الحش الدنيا كلها حش و كل ما فيها من مطعم و مشرب يؤل إلى الحش و ما فيها من أجسام و لباس يصير ترابا كما قيل : و كل الذي فوق التراب تراب و قال بعضهم في يوم عيد لإخوانه : هل تنظرون إلا خرقا تبلى أو لحما يأكله الدود غدا و أما من كان يطلب الآخرة فقدره خطير لأن الآخرة خطيرة شريفة و من يطلبها أشرف منها.

تولى أبو بكر سنتين فأقام الخلافة، وهزم المرتدين، وتولى عمر بن عبد العزيز سنتين فنشر العدل وأزال المظالم، وجدد الدين، وتعلم ابن أبي جعد العلم سنتين فصار مفتي المدينة .

وسجن السرخسي فألف المبسوط في ثلاثين مجلداً، وأبعد ابن الأثير فصنف جامع الأصول و النهاية ثلاثين مجلداً، وسجن ابن تيمية فأخرج الفتاوى ثلاثين مجلداً.

وكان ابن الجوزي يكتب خواطره فكان كتاب صيد الخاطر، وكان كتاب الفتح بن خاقان في جيبه ليقرأ كل وقت، وكان الخطيب البغدادي يطالع وهو يمشي،

وقال آخر: همةٌ تنطح الثريا وحزمٌ نبويٌ يزعزع الأجبالَ

وقال: لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتالُ

وقال الشاعر: همتي همة الملوك ونفسي نفس حرٍ ترى المذلة كفرا

وقال آخر: تريدين إدراك المعالي رخيصةً ولا بد دون الشهد من إبر النحلِ

وقال: إذا غامرت في شرفٍ مرومٍ فلا تقنع بما دون النجومِ

وقال: ولم أرَ في عيوب الناس عيباً كنقص القادرين على التمامِ

وقال: ومن تكن العلياء همة نفسه فكل الذي يلقاه فيها محببُ

الواجب العملي :

اخي الحبيب إبداء من اليوم لتجعل من نفسك نفس تواقة وبداء بالتدرج معها من الأدنى إلى الأعلى

(١٧)

أبو المغيرة الحميري

روى بن عساكر في (تاريخ دمشق) أن زياد بن أبيه لما قدم الكوفة قال أي أهل الكوفة أعبد واتق فقيل له :

أبو المغيرة الحميري فأرسل إليه فأتاه فإذا له سمت (٣٢) حسن ومنظر حسن يدل على صدق المخبر فقال زياد : لو مال هذا مال أهل الكوفة معه فقال له زياد:

إني بعثت إليك لأمر خير فقال له ابو المغيرة : فإني إلى الخير لفقير فقال له زياد: بعثت إليك لأنولك وأعطيك على أن تلزم بيتك فلا تخرج فقال له : سبحان الله والله لصلاة واحدة في جماعة أحب إليه من الدنيا كلها ، ولزيارة أخ في الله وعيادة مريض أحب إلي من الدنيا كلها فليس إلى لزوم بيتي من سبيل .

فقال له زياد: فاخرج وصل في جماعة وزر إخوانك وعد المريض والزم شأنك فقال له ابو المغيرة : سبحان الله أرى معروفا لا أقول فيه وأرى منكرا لا أنهى عنه ؟

فو الله لمقام من ذلك أحب إلي من الدنيا كلها ، قال زياد :

فهو السيف إذن (أي القتل) فقال له ابو المغيرة :

السيف أهون مما تطالبني به ، فأمر به فضربت عنقه أمامه .

ولما حضرت الوفاه زياد قيل له أبشر قال كيف وأبو المغيرة في الطريق؟.

الواجب العملي :

اخي الحبيب لا تكن سلبياً فالمؤمن اجتماعيا يشارك الناس أفراحهم وأتراحهم.

٣٢) [سمت] س م ت : السَّمْتُ الطريق وهو أيضا هيئة أهل الخير و التَّسْميتُ بوزن التشميت ذكر اسم الله تعالى على الشيء و تَسْميتُ العاطس أن يقول له يرحمك الله بالسين والشين جميعا قال أبو عبيدة الشين أعلى في كلامهم وأكثر

(١٨)

صدق العربي

عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّامِ ، فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، فَقَالَ : أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَدْنُوهُ مِنِّي وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : لاَ قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا ، قَالَ : قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ : لاَ وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ(٣٣٢٨)

الواجب العملي :

اخي الحبيب راقب أقولك وفي كل كلمة تقولها أولاً بأول فإنها دليل شخصيتك وكذلك في كل كتاباتك

---

٣٣) صحيح البخاري

(١٩)

إن تصدق الله يصدقك

(الصدق مع الله)

جاء رجل من الأعراب الى النبي – صلى الله عليه وسلم –، فآمن به، واتبعه. فقال: أهاجر معك؟ فأوصى به بعض أصحابه، فلما كانت غزوة خيبر، غنم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – شيئاً فقسمه، وقسم للأعرابي، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ماهذا؟ قالوا: قسم قسمه لك رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأخذه فجاء به للنبي – صلى الله عليه وسلم –، فقال: ما هذا يا رسول الله؟ قال: قسم قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعك، ولكن اتبعتك على أن أرمي هاهنا ، وأشار الى حلقه، بسهم، فأموت فأدخل الجنة، فقال: إن تصدق الله يصدقك، ثم نهض الى قتال العدو، فأتي به الى النبي – صلى الله عليه وسلم –، وهو مقتول، فقال: أهو هو؟ قالوا: نعم. قال: صدق الله فصدقه.[٣٤]

❖ وفي عصرنا ما حصل للشهيد / عبدالعزيز الرنتيسى رحمه الله فقد سأله أحد الصحفيين هذا السؤال:

بماذا تريد أن تموت بالسرطان أم بالطائرة الأباتشي ؟

فأجاب قائلاً : كله من عند الله ولكني افضل الأباتشي فكان له ما أراد رحمه الله

الواجب العملي :

اخي الحبيب: كن صادقاً لتكتب عند ربك وخالقك من الصديقين لتنل مرتبة الصديقين وعلم بأن الصدق منجاة وتمعن معي كلام ربك حيث يقول {يَاأَيُّهَاالَّذِينَآمَنُواْاتَّقُواْاللّهَ وَكُونُواْمَعَالصَّادِقِينَ }التوبة١١٩

[٣٤]) السيرة النبوية دروس وعبر و كذا في سيرة بن كثير وغيرها من السير

(٢٠)

إنهم إخوة بعضهم من بعض (الأخوة)

عن مالك الداري أن عمر بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة ثم قال للغلام اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تله ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب بها الغلام إليه فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حوائجك وقال أبو بكر حاجتك فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفذها فرجع الغلام إلى عمر زاد أبو غالب بن الخطاب فأخبره ووجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل قال اذهب بها إلى معاذ بن جبل وتلة في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع فذهب بها إليه قال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصله الله ورحمه تعالي يا جارية اذهبي إلى زاد أبو بكر بيت وقالا فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا وإلى بيت فلان بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت ونحن والله مساكين فأعطنا ولم يبق في الخرقة إلا ديناران فدحا بهما إليها فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فسر بذلك عمر وقال : ((إنهم إخوة بعضهم من بعض)) ([٣٥])

الواجب العملي :

[٣٥]) رواه أبو نعيم في حلية الاولياء ١ / ٢٣٧ وسير أعلام النبلاء ١ / ٤٥٦ وفي صفة الصفوة

اخي الحبيب إن المؤاخاة التي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمع المدينة المنورة بين المهاجرين والأنصار لم تأتي من فراغ ولكن جاءت لحكمة فمن اليوم جد لك أخاً تهتم به بكل ما للكلمة من معنى

(٢١)

نماذج وقدوات لتاجر المسلم

كان عند يونس بن عُبيد حُلل مختلفة فيها ما قيمتها أربعمائة وفيها ما قيمتها مائتان.

فخلَّف ابن أخيه في الدُكان فجاء أعرابي فطلب حُلَّةً بأربع مائة فعرض عليه من الذي قيمتُه مائتان فاشتراها بأربعمائة.

فاستقبلهُ يُونس وهي على يده فعرفها، فقال له: بكم اشتريتها؟ فقال: بأربعمائة، فقال: لا تساوي أكثر من مائتين فارجع حتى ترُدَّهَا.

فقال: هذه في بلدنا تُساوي خمسمائة وأنا ارتضيتُها، فقال يونس: انصرف معي، فإن النصح في الدين خيرٌ من الدنيا وما فيها، ثم أتى إلى الدكان وردَّ عليه مائتي درهم.

وخاصم ابن أخيه في ذلك ووبخه، وقال: أما استحييت أما اتقيت الله تربح مثل الثمن وتترك النصح للمسلمين.

فقال: ما أخذها إلا وهو راضٍ بها، قال: فهلا رضيت له بما ترضاهُ لنفسك.

وقيل لمجمع التيمي وقد جلب شاته للبيع: كيف شاتك، قال: ما أرضاها؟

وروي عن محمد بن المنكدر أن غلامه باع لأعرابي في غيبته ما يُساوي خمسةً بعشرة، فلم يزل يطلبُ الأعرابي ويسأل عنه حتى وجدهُ.

فقال له: إن الغُلام قد غلط فباعك ما يُساوي خمسةً بعشرة، فقال: يا هذا قد رضيتُ، فقال: وإن رضيتَ، فإنا لا نرضى لك إلا ما نرضاه لأنفسنا، ورَدَّ عليه خمسة.

ونشأ الإمام أبو حنيفة في اسرة تمتهن التجارة ابوه كان تاجرا وجده ايضا تاجر بمثل تلك المهنة .

ونشأ ابو حنيفة وتربى على هذا العمل . ونحن امام تاجر ليس ككل التجار فانه امين يخاف الله ويعطف على الفقر ، ولن هذه القصة :

جاءته امرأة تبيع له ثوبا من الحرير وطلبت ثمنا له مائة ، وعندما فحص الثوب قال لها " هو خير من ذلك " فزادت مائة ، ثم زادت حتى طلبت أربعمائة فقال لها " هو خير من ذلك " فقالت : أتهزأ بي ؟ فقال لها " هاتي رجلا يقومه " فجاءت برجل فقومه بخمسمائة .....

جاءت امرأة إلى عمرو بن قيس بثوب، فقالت: يا أبا عبدالله، اشتر هذا الثوب، واعلم أن غزله ضعيف وكان إذا جاءه إنسان يعرضه عليه قال: إن صاحبته أخبرتني أنه كان في غزله ضعف حتى جاء رجل فاشتراه، وقال: برأناك منه.

قال صلى الله عليه وسلم : ((البيعان بالخيار ما لم يفترقا ، أو قال حتى يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما)).([٣٦])

وقال صلى الله عليه وسلم : ((التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء)).([٣٧])

وقال صلى الله عليه وسلم : ((رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى)).([٣٨])

الواجب العملي :

اخي الحبيب عاهد الله من اليوم بل من الحظة بأن تكون التاجر المسلم الذي ينصح للمسلمين ويحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسك

---

[٣٦]) البخاري كتاب البيوع باب إذا بين البيعان رقم ٢٠٧٩ باب ما يمحق الكذب والكتمان في البيع رقم ٢٠٨٢، ومسلم كتاب البيوع، باب الصدق والبيان رقم ١٥٣٢.

[٣٧]) الترمذي ١٢٠٩، والدارمي ٢٥٤٢، والحاكم (٦/٢).

[٣٨]) البخاري، كتاب البيوع باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع رقم ٢٠٧٦.

(٢٢)

(تدبر وعمل)

ذكر الشيخ / وجدي غنيم حفظه الله عندما زارنا في مدينة الراهدة انه كان له صديق اسمه مصطفى (رحمه الله) وكان هذا الصديق يحفظ القرآن الكريم فقال : يا شيخ وجدي اخاف ان نموت ونحن لم نعمل بما جاء بالقرآن الكريم

قال وبعد فتره ذهبت لزيارة هذا الأخ الحبيب / مصطفى في بيته وعندما طرقت الباب فتح الأخ / مصطفى الباب وفوجئت به وهو يقول لي: ارجع يا شيخ وجدي،،،،،،

فرجعت من عنده وانا زعلان كيف استقبلني هذا الاستقبال ؟ ولم يقل لي حتى تفضل،،،، وانا فقط اتيت لزيارته وتفقده.....

وفي اليوم التالي رن جرس الهاتف وإذا بالأخ / مصطفى يقول لي هل غضبت مني يا شيخ وجدي؟ قلت وكيف لا اغضب

قال يا شيخ / وجدي لقد وصلت في قراءة القرآن الكريم إلى قوله تعالى في سورة النور٢٨ { وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } فقلت في نفسي على من سأطبق هذه الآية فلم اجد شخصاً سيحتملها مني إلا انت

يقول عمر مقبل (إن من يقصر علاقته بالقرآن تلاوة وتدبر على شهر رمضان فقط ، فهو كمن يعلن عن استغنائه عن هدى الله ونوره ورحمته وشفائه وحياة قلبه أحد عشر شهراً)

قال القاسم رأيت سعيد بن جبير قام ليلة يصلي فقرأ (واتقوا يوما تُرجعون فيه إلى الله ثم تُوفى كل نفس ما كسبت) فرددها بضعا وعشرين مرة. وقال رجل من قيس يُكنى أبا عبد الله : بتنا ذات ليلة عند الحسن فقام من الليل فصلى فلم يزل يردد هذه الآية حتى السّحر : وإن تعدّوا نعمة الله لا تُحصوها) فلما أصبح قلنا : يا أبا سعيد لم تكد تجاوز هذه الآية سائر الليل ، قال : أرى فيها معتبرا ، ما أرفع طرفا ولا أردّه إلا وقد وقع على نعمة وما لا يُعلم من نعم الله أكثر([٣٩]).

وكان هارون بن رباب الأسيدي يقوم من الليل للتهجد فربما ردد هذه الآية حتى يُصبح : (قالوا يا ليتنا نُردّ ولا نكذّب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) ويبكي حتى يُصبح.

الواجب العملي :

اخي الحبيب أجعل لك وردين من القرآن ورد للقراءة وورد لتدبر والتأمل

[٣٩]) التذكار للقرطبي ص: ١٢٥

(٢٣)

قصة الراعي مع عمر رضي الله عنه

(مراقبة الله)

لقد حدث عبد الله بن دينار فقال: "خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فعرسنا في بعض الطريق –التَّعْرِيسُ: نزول المسافر آخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة–، فانحدر إليه راع من الجبل، فقال له: يا راعي، بعني شاة من هذه الغنم، فقال: إنني مملوك، قال: قل لسيدك أكلها الذئب، قال: فأين الله؟ فبكى عمر؛ ثم غدا إلى المملوك فاشتراه من مولاه فأعتقه، وفي رواية ابن أبي رواد، عن نافع: فأعتقه، واشترى له الغنم وقال: أعتقتك في الدنيا هذه الكلمة، وأرجو أن تعتقك في الآخرة"([٤٠]).

نحن اليوم بأمس الحاجة إلى تنمية الجانب الرقابي في حياتنا، حيث إن ذبوله وضعفه يفتح ألف ألف باب للشيطان!! وكما جاء في الأثر: (إذا أردت أمرا فتدبر عاقبته، فإن كان رشدا فأمضه، وإن كان غيا فانته عنه)؛ وينبغي أن يكون ماثلا أمامنا دائما وباستمرار قوله تعالى: (ما يكون من نجوى ثلاثةٍ إلا هو رابعهم ولا خمسةٍ إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثمَّ ينبِّئهم بما عملوا يوم القيامة إنَّ الله بكلِّ شيءٍ عليٌ).

إن مراقبة الله تعالى هي الأخرى تزيد وتنقص وتقوى وتضعف تبعا لقدر تعهدها وتربية النفس عليها، لتصبح في النهاية حالا ذاتيا تلقائيا من أحوال النفس،

الواجب العملي :

[٤٠]) سير اعلم النبلاء للأمام الذهبي وذكره ابن الاثير في " أسد الغابة " ٣ / ٣٤١، وهو في " المجمع " ٩ / ٣٤٧، ونسبه للطبراني، وقال: ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن الحارث الحاطبي، وهو ثقة.

اخي الحبيب لا تقدم على امر إلا وانت ناظر هل يرضاه الله منك ام لا فان كان يرضى الله فعجل في عمله وإن كان غير ذلك فلا تعمله وحمد الله ان وفقك لذلك

(٢٤)

الطيبون لطيبات

رجل اسمه نوح بن مريم كان ذا نعمة ومال وثراء وجاه، وفوق ذلك صاحب دين وخلق، وكان له ابنة ذات منصب وجمال، وفوق ذلك صاحبة دين وخلق، وكان معه عبد اسمه مبارك لا يملك من الدنيا قليلاً ولا كثيرًا، ولكنه يملك الدين والخلق –ومن ملكهما فقد ملك كل شيء– أرسله سيده إلى بساتين له، وقال له: اذهب إلى تلك البساتين، واحفظ ثمرها، وقم على خدمتها إلى أن آتيك، فمضى الرجل، وبقي في البساتين لمدة شهرين، وجاءه سيده، ليستجم في بساتينه؛ وليستريح في تلك البساتين.

جلس تحت شجرة وقال: يا مبارك ! ائتني بقطف من عنب، فجاءه بقطف، فإذا هو حامض، فقال: ائتني بقطف آخر إن هذا حامض، فأتاه بآخر فإذا هو حامض، فقال: ائتني بآخر إن هذا حامض، فجاءه بالثالث فإذا هو حامض، وكاد أن يستولي عليه الغضب، وقال: يا مبارك ! أطلب منك قطف عنب قد نضج، وتأتيني بقطف لم ينضج، ألا تعرف حلوه من حامضه؟ قال: والله! ما أرسلتني لآكله، وإنما أرسلتني لأحفظه، وأقوم على خدمته، والذي لا إله إلا هو! ما ذقت منه عنبة واحدة، والذي لا إله إلا هو! ما راقبتك ولا راقبت أحدًا من الكائنات، ولكني راقبت الذي لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السَّماء.

فأعجب به، وأُعْجِب بورعه، وقال: الآن أستشيرك –والمؤمنون نصحة، والمنافقون غششة، والمستشار مؤتمن– تقدم لابنتي فلان وفلان من أصحاب الثراء والمال والجاه، فمن ترى أن أزوج هذه البنت؟

فقال مبارك : لقد كان أهل الجاهلية يزوجون للأصل والحسب والنسب، واليهود يزوجون للمال، والنصارى للجمال، وعلى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوجون للدين والخلق، وعلى عهدنا هذا للمال والجاه، والمرء مع من أحب، ومن تشبَّه بقوم فهو منهم.

أي نصيحة وأي مشورة! نظر وقدَّر وفكَّر، وتملى ونظر فما وجد خيرًا من مبارك ، قال: أنت حرُ لوجه الله، فأعتقه أولاً، ثم قال: لقد قلبت النظر، ورأيت أنك خير من يتزوج بهذه البنت، قال: اعرض عليها، فذهب فعرض على البنت، وقال لها: إني قلبت ونظرت وحصل كذا وكذا، ورأيت أن تتزوجي بـ مبارك ، قالت: أترضاه لي؟ قال: نعم.

قالت: فإني أرضاه مراقبة للذي لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

فكان الزواج المبارك من مبارك ، فما الثمرة وما النتيجة؟ حملت هذه المرأة وولدت طفلاً أسمياه عبد الله ، لعل الكل يعرف هذا الرجل، إنه عبد الله بن المبارك المحدث الزاهد العابد الذي ما من إنسان قلَّب صفحة من كتب التاريخ إلا ووجده حيًا بسيرته وذِكْره الطيب، إن ذلك ثمرة مراقبة الله –عز وجل– في كل شيء .

الواجب العملي :

اخي الأب الحبيب إختر انت لأبنتك وكذلك لأبنك فإن الصالحين والصالحات اليوم قليل ولا يلعب بك المال

(٢٥)

السعادة في مساعدة الفقراء والمساكين

يقول الشيخ / على الطنطاوي السوري في أحد كتبه انه ذات مرة وهو يمشي راجعاً إلى بيته وجد احد الباعة المتجولين يبيع لعب الأطفال والأطفال حوله يشترون منه

قال فرأيت ولدي فأعطيته نقوداً ورأيت طفلً آخر جالساً وينظر إلى الأطفال وهم يشترون يرمقني بنظرة فعرفت ان هذا الطفل يريد شراء لعبة له وليس عنده مال .

قال : فأدخلت يدي في جيبي واخرجت له قيمة لعبه وناولته إياه فذهب مسرعاً نحوا بائع الألعاب وهو يطير من الفرح والسرور

قال : فشعرت بانشراح الصدر و بسعادة وفرحة لم افرحها من قبل طوال يومي ذاك

ايها الإخوة :

إن التاجر الذي يمضي نهاره في التجارات .. والطالب الذي يقضي السنين بين المدارس والجامعات .. والموظف الذي يبحث عن أرفع المرتبات ..

والرجل الذي يتزوج امرأة حسناء .. أو يبني منزلاً فاخراً .. كل هؤلاء إنما يبحثون عن السعادة .. بل والشباب والفتيات الذين يستمعون الأغنيات .. وينظرون إلى المحرمات .. إنما يبحثون عن السعادة ..

سعة الصدر .. وراحة البال .. وصفاء النفس .. غايات تسعى النفوس لتحصيلها ..

فعجباً لهذه السعادة الذي يكثر طلابها .. ويزدحم الناس في طريق الوصول إليها ..

ولكن السؤال الكبير .. هل حصل أحد من هؤلاء على السعادة التي يرجوها ؟!

هل هو في أنس وفرح حقيقي ليس فيه تصنع ولا تظاهر ؟

كلا بل – والله – أكثر هؤلاء كما قال أحدهم :

ما لقيت الأنام إلا رأوا مني ابتساماً وليس يدرون ما بي

أُظهر الانشراح للناس حتى يتمنوا أنهم في ثيابي

والسعادة هي في البذل والعطاء ، والتضحية والفداء . والتعيس هو المخلوق الجبان والبخيل الذي يعيش حرمان الفقراء والمعوزين ولكنه عندما يموت يترك تركة اغنياء وارث الموسرين . وان شمس السعادة تغرب من سماء حياتنا فور شعورنا بجفاف حياتنا ونضب عطائنا .

والسعادة هي في ممارسة الفضائل ، والتحلي بالأخلاق . فلا بد كي نعيش سعداء من ان نتعهد في انفسنا الفضيلة ونحرص على اتباع المبادىء الاخلاقية . ونعيش العيشة الطبيعية التي من شأنها ان تضمن لنا الطمأنينة والحياة السعيدة .

يقول الشيخ عبد الله ناصح علوان[٤١]: (... لو قام المسلمون بهذا الواجب في كل حي وفي كل قرية وفي كل بلد لسدوا كل باب من أبواب الشكوى والحرمان ولقضوا على كل عامل من عوامل الفقر والحاجة ولما تركوا مجالاً للعقائد الضالة والمبادئ الإلحادية المستوردة أن تعمل عملها في مجتمعنا المسلم وبلد الوحي والنبوات بحجة محو الفقر مع أنها أبعد ما تكون عن ذلك).

يقول صاحب الظلال . رحمه الله . ((عندما تنمو في نفوسنا بذور الحب والعطف والخير نعفي أنفسنا من أعباء ومشقات كثيرة . إننا لن نكون في حاجة إلى أن نتملق الآخرين لأننا سنكون يومئذ صادقين مخلصين إذ نزجي إليهم الثناء . إننا سنكشف في نفوسهم عن كنوز من الخير وسنجد لهم مزايا طيبة نثني عليها حين نثني ونحن صادقون ؛ ولن يعدم إنسان ناحية خيرة أو مزية حسنة تؤهله لكلمة طيبة ... ولكننا لا نطلع عليها ولا نراها إلا حين تنمو في نفوسنا بذرة الحب ! ... كم نمنح أنفسنا من الطمأنينة والراحة والسعادة ، حين نمنح الآخرين عطفنا وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير !.))

الواجب العملي :

أخي الحبيب إسعد اطفال وجيرانك لتسعد انت واطفالك

[٤١]) التكافل الاجتماعي في الإسلام ص ٤٩ . ١٥٠.

(٢٦)

ليلة القدر

مقال بني إسرائيل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلاَنِ مِنْ بَلِى مِنْ قُضَاعَةَ ، فَأَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم فَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأَخَّرَ الآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : فَرَأَيْتُ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ ، فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَصْبَحَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم ، أَوْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم فَقَالَ : أَلَيْسَ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ وَصَلَّى بَعْدَهُ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةٍ صَلاَةَ السُّنَّةِ.(٤٢)

هذه الليلة العظيمة التي خصها الله على سائر الليالي

وسميت (ليلة القدر)لعظم قدرها وشرفها حيث نُزِل فيها القرآن الكريم من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا دفعة واحدة

ثم نزل القرآن مقسما على حسب الأحداث والوقائع خلال ثلاثة وعشرين سنة من خلال دعوة الحبيب الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم إلى رب العالمين

وبهذه الليلة ينزلُ فيها جبريل الأمين وينزلُ فيها الملائكة المقربون حتى أن العلماء قالوا عدد الملائكة في الأرض بهذه الليلة أكثر من عدد الرمال وتسلم فيها الملائكة على المؤمنين (سلامٌ هي حتى مطلع الفجر) القدر ٥

ملائكة الرحمن يسلمون على أصحاب قيام الليل ومن يحيون ليلة القدر

سبب نزول هذه السورة (القدر)

سميت بالقدر لتكرار ذكر ليلة القدر فيها وعظم شرفها

---

٤٢) صحيح قال عنه الإلباني الحديث صحيح لما له من الشواهد يأتي الإشارة إلىبعضها . و قد أخرجه ابن ماجه (٣٩٢٥) و ابن حبان (٢٤٦٦) من طريق محمد بنإبراهيم التيمي عن أبي سلمة به أتم منه . و كذا رواه أحمد (١ / ١٦١ – ١٦٢ و١٦٣))

أخرج ابن أبي حاتم والو احدي عن مجاهد :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح ألف شهر وجاهد في سبيل الله تعالى فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر)

التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله تعالى

أي عطاء أعطاه الله تعالى لهذه الأمة وأي فضل تفضل الله به على عباده

حيث جعل هذه الليلة خيرٌ من ألف شهر فهل من مغتنم يتعرض لنفحات الله عز وجل فهل من متزود يتزود فيه ليوم لا ريب فيه

فهل من عابدٍ يعمل ليوم لا ينفع فيه لا مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

الواجب العملي :

اكثر من الدعاء وخاصة هذا الدعاء (اللهم أنك عفوٌ كريم تحب العفو فعفو عني) ولا تنسى الدعاء لوالديك وإخوانك والأمه جمعا.

(٢٧)

الأماني

ذُكر أنه اجتمع عبد الله بن الزبير وعُروة ومُصعب أخواه وعبد الملك بن مروان يوما بمكة في حِجْر إسماعيل عليه السلام. فقال بعضهُم: هلمَّ فَلنْتمنَّ على الله، فإن هذا موضع استجابة للدُّعاء. فقال عبد الله بن الزبير: أتمنَّى أن أملك الحرمين، وأُسمَّى أمير المؤمنين. وقال مصعب بن الزبير: اتمنَّى أن أَلِيَ العراقين، وأن أنكح عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين. وقال عبد الملك بن مروان: أتمنى أن أملك الأرض كلَّها. وقال عروة بن الزبير: لستُ ممَّا أنتم في شيء؛ أتمنى الزُّهد في الدنيا والجنة في الآخرة، وأن أكون مِمَّن يُروى عنه هذا العلمُ. فبلغ كلُّ واحد منهم أُمنيَّتَهُ؛(٤٣)

عن عمر رضي الله عنه * أنه قال لأصحابه تمنوا فقال بعضهم أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه في سبيل الله وأتصدق وقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة زبرجدا وجوهرا فأنفقه في سبيل الله وأتصدق ثم قال عمر تمنوا فقالوا ما ندري يا أمير المؤمنين فقال عمر أتمنى لو أنها مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وحذيفة بن اليمان .(٤٤)

الواجب العملي :

---

٤٣) الكتاب : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة المؤلف : البري / موقع الوراق

٤٤) الحاكم في مستدركه ج٣/ص٢٥٢ ح٥٠٠٥

اخي الحبيب تمنى اليوم لتكن إنشاء الله حقيقة الغد

(٢٨)

يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

عن أبي هريرة– رضي اللّه عنه– أنّ رجلا أتى النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلّا الماء. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «من يضمّ– أو يضيف– هذا؟ «[٤٥]» فقال رجل من الأنصار: أنا. فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقالت: ما عندنا إلّا قوت صبياني. فقال: هيّئي طعامك وأصبحي سراجك «[٤٦]» ونوّمي صبيانك «[٤٧]» إذا أرادوا عشاء، فهيّأت طعامها وأصبحت سراجها ونوّمت صبيانها، ثمّ قامت كأنّها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنّهما يأكلان فباتا طاويين فلمّا أصبح غدا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال: «ضحك اللّه اللّيلة– أو عجب من فعالكما– فأنزل اللّه وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ «[٤٨]» وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»)* «[٤٩]».

عن ابن أسيد الأنصاريّ– رضي اللّه عنهما– قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «خير دور الأنصار دار بني النّجّار، ودار بني عبد الأشهل، ودار بني الحارث بن الخزرج، ودار بني ساعدة، واللّه لو كنت مؤثرا بها أحدا لآثرت بها عشيرتي»)* «[٥٠]».

عن عائشة– رضي اللّه عنها– أنّها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كلّ واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقّت

---

[٤٥]) من يضم– أو يضيف هذا– أي من يؤوي هذا فيضيفه و«أو» للشك من الراوي.

[٤٦]) أصبحي سراجك: أوقديه.

[٤٧]) نومي صبيانك: عليهم بشيء.

[٤٨]) الخصاصة: الفاقة.

[٤٩]) البخاري– الفتح ٧ (٣٧٩٨) واللفظ له، ومسلم (٢٠٥٤).

[٥٠]) مسلم (٢٥١١).

التّمرة الّتي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الّذي صنعت لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم فقال:

«إنّ اللّه قد أوجب لها بها الجنّة أو أعتقها بها من النّار») «[٥١]».

وعن أبي موسى الأشعريّ– رضي اللّه عنه– قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «إنّ الأشعريّين إذا أرملوا «[٥٢]» في الغزو أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثمّ اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسّويّة، فهم منّي، وأنا منهم»)([٥٣])

الواجب العملي :

أخي الحبيب إن خلق الإثار من الأخلاق العظيمة فحرص من اليوم على تفعيله في نفسك وفي اسرتك

---

[٥١]) مسلم (٢٦٣٠).

[٥٢]) أرملوا: أي فني طعامهم.

[٥٣]) البخاري– الفتح ٥ (٢٤٨٦)، ومسلم (٢٥٠٠) متفق عليه.

(٢٩)

وداع رمضان

كان السلف الصالح يجتهدون في إتمام العمل وإكماله وإتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهؤلاء الذين { يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة } ، روى عن علي رضي الله عنه قال : كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول : { إنما يتقبل الله من المتقين } ، وعن فضالة بن عبيد قال : لأن أكون أعلم أن الله قد تقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلى من الدنيا وما فيها لأن الله يقول { إنما يتقبل الله من المتقين } ، قال ابن دينار : الخوف على العمل أن لا يتقبل أشد من العمل ، وقال عطاء السلمي : الحذر الاتقاء على العمل أن لا يكون لله ، وقال عبدالعزيز بن أبي رواد : أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم ، أيقبل منهم أم لا .

كان بعض السلف يظهر عليه الحزن يوم عيد الفطر ، فيقال له : إنه يوم فرح وسرور فيقول : صدقتم ولكني عبد أمرني مولاي أن أعمل له عملاً فلا أدري أيقبله مني أم لا . ورأى وهب بن الورد قوماً يضحكون في يوم عيد فقال : إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين ، وإن كان لم يتقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الخائفين . وعن الحسن قال : إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون .

روى عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان : يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنئه ، ومن هذا المحروم فنعزيه . وعن ابن مسعود أنه كان يقول : من هذا المقبول منا فنهنئه ومن هذا المحروم منا فنعزيه ، أيها المقبول هنيئاً لك أيها المردود جبر الله مصيبتك .

ليت شعري من فيه يقبل منا فيهنا يا خيبة المردود

من تولى عنه بغير قبول أرغم الله أنفه بخزي شديد

الواجب العملي :

أخي الحبيب إن ضعُفت عن ثلاث ، فعليك بثلاث
إن ضعفُت عن الخير فأمسك عن الشر .. وإن كنت لا تستطيع أن تنفع النلس فأمسِك عنهم ضرك .. وإن كنت لا تستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم النلس .

(٣٠)

الراعي والرعية في يوم العيد

يروى أن الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز عليه رحمة الله في يوم العيد، وهو خليفة المسلمين يدخل رجال المسلمين ليهنئونه ويدعون له بقبول الصيام والقيام، ثم يذهب الرجال، ويدخل أطفال الرعية في هيئة حسنة وجميلة، وبينهم طفل من أطفال عمر ثيابه خَلِقَة وثيابه بالية، وميزانية الأمَّة كلها تحت يديه، ومع ذلك جعل الدنيا تحت قدميه، وربَّى في أهله الإيمان، ففازوا بأعظم حُلة؛ إنها حلة الإيمان.

يوم رأى ابنه في يوم العيد بين أطفال الرعية وهم في هيئة حسنة وهو في تلك الهيئة طأطأ رأسه وبكى، فقال هذا الطفل الصغير –والذي تربى على الإيمان–: أبتاه! ما الذي طأطأ رأسك وأبكاك، قال: يا بني –والله– ما من شيء إلا أني خشيت أن ينكسر قلبك يوم العيد بين أطفال الرَّعية، وأنت بهذه الهيئة وهم بتلك الهيئة.

فردَّ ردَّ الرجال المؤمنين، قال: أبتاه! إنما ينكسر قلب من عصى ربه ومولاه، وعقَّ أمه وأباه، أما أنا فلا والله.

فمن الذي علَّم هذا الطفل إلاّ الله الذي رزقه الإيمان من صغره فتربى على الإيمان، فكان منه ما كان.(٥٤)

مر مجدد القرن الأول الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأرضاه، يوم العيد، وقد كان خليفة المسلمين من طاشقند في الشمال إلى جنوب أفريقيا ، ومن مشارق سيبيريا إلى الأندلس إلى شرق نهر السند كلها يملكها رضي الله عنه وأرضاه، فنزل يوم العيد فرأى المقابر؛ فبكى حتى جلس، فقال: [[يا أيتها المقابر! كم فيك من حبيب! كم فيك من قريب! ما كأنهم أكلوا مع من أكل، وما كأنهم شربوا مع من شرب، ما كأنهم ضحكوا مع من ضحك]] ثم قال: (

---

٥٤) محاضرات الشيخ / على القرني

يا موت! ماذا فعلت بالأحبة؟ ثم بكى وأجاب نفسه بنفسه وقال: أتدرون ما يقول الموت؟ قالوا: لا.

قال: يقول: أكلت الحدقتين، وفقأت العينين، وفصلت الكفين عن الساعدين، والساعدين عن العضدين، والعضدين عن الكفين، والقدمين عن الساقين، والساقين عن الركبتين).

اعمل لدار غداً رضوان خازنها الجار أحمد والرحمن بانيها

قصورها ذهب والمسك تربتها والزعفران حشيش نابت فيها

الواجب العملي :

أخي الحبيب تذكر:

زكاة الفطر .

صلة الأرحام .

إخوانكم الفقراء .

إدخال السرور على النلس وخاصة الأطفال .

المحافظة على كل ما تم بناءه في رمضان من الخيرات والحسنات .

صيام الستة من شوال .

المحتويات

المقدمة ٥

سلامة القلب وصفائه ٧

أين المتصدق بعرضه الليلة ٩

خيركم من يبدأ أخاه بالسلام ١٠

قصة في فائدة الذكر ١١

من هنا يصنع النور ١٣

حافظ الودائع ١٤

لا موتن والإسلام عزيز ١٥

التربية عند الصحابة ١٦

رجل بعشرة ألف رجل ١٨

أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ ١٩

رحمة وحب الآباء ٢٠

القاضي شريح و درع الإمام علي رضي الله عنه ٢٢

(الثبات والإخذ بالعزائم) ٢٣

صدقة لفقير زوجته على وشك الولادة ٢٧

مهمات صعبة ٢٨

كن صاحب نفس تواقة ٣١

أبو المغيرة الحميري ٣٣

صدق العربي ٣٤

إن تصدق الله يصدقك ٣٥

إنهم إخوة بعضهم من بعض (الأخوة) ٣٦

نماذج وقدوات لتاجر المسلم ٣٧

(تدبر وعمل) ٣٩

قصة الراعي مع عمر رضي الله عنه ٤١

الطيبون لطيبات ٤٣

السعادة في مساعدة الفقراء والمساكين ٤٥
ليلة القدر ٤٧
الأماني ٤٩
يؤثرون على انفسهم ٥١
وداع رمضان ٥٣
الراعي والرعية في يوم العيد ٥٥
المحتويات ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.